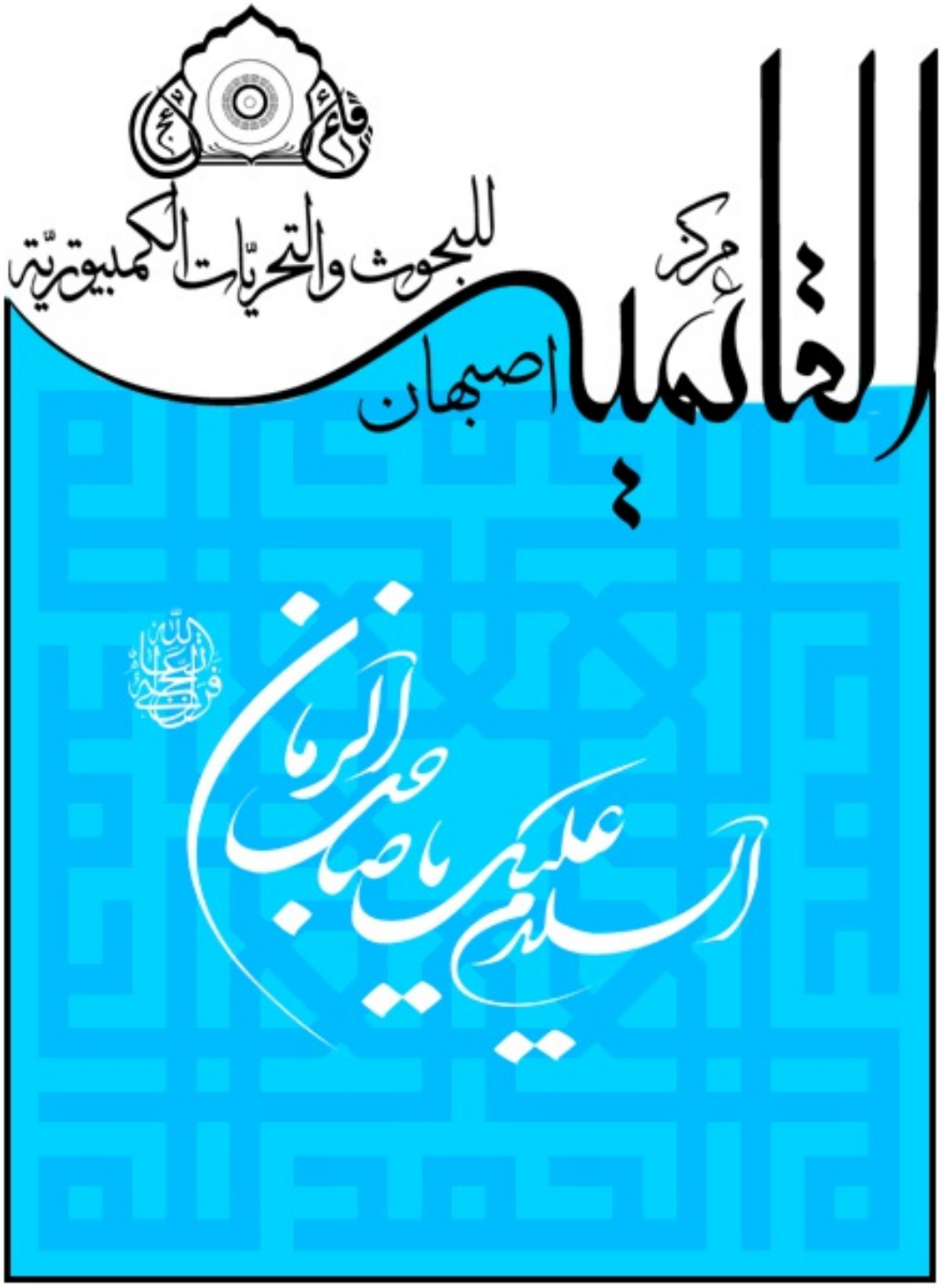

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الامام الصادق عليه السلام

محيي السنة النبوية

السيد مرتضى العسكري

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام الصادق عليه‌السلام محيى السنة النبوية

كاتب:

السيد مرتضى العسكرى

نشرت فى الطباعة:

السيد مرتضى العسكرى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام الصادق علیه‌السلام محیی السنة النبویة ----- ۶
اشارة ----- ۶
المقدمة ----- ۶
کیفیة نشر الکتاب والسنة بعد الرسول ----- ۷
اشارة ----- ۷
السنة النبویة لدی مدرسة أهل البیت فی القرن الأول الهجری ----- ۸
اشاره ----- ۸
اخباره بما ورثه من کتب العلم ----- ۹
رجوع الامام الصادق الیهما ----- ۹
نقل الامام الصادق عن کتاب علی أو الجامعة ----- ۱۰
نتیجة البحث ----- ۱۱
پاورقی ----- ۱۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۲

الامام الصادق عليه‌السلام محيى السنة النبوية

اشارة

المؤلف: السيد مرتضى العسكرى

طبع فى سنة: ۱۴۱۲ ه

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم فى السابع عشر من ربيع الأول مناسبتان اسلاميتان نيرتان: أولاهما - ولادة خاتم الأنبياء و سيد الرسل محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله و سلم. و الثانية - ولادة حفيده الامام جعفر الصادق (ع). و بين النورين نسبة كنسبة نور القمر المكتسب من ضوء الشمس، و ذلك أن الله تبارك و تعالى أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه و آله و سلم بالهدى و دين الحق و قال سبحانه و تعالى: (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و ان كانوا من قبل لفى ضلال مبين) الجمعة / ۲. [صفحه ۲۹۴] و قال تعالى: (و أنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) النحل / ۴۴. فصدع صلوات الله عليه و آله و سلم بالرسالة، و بلغ من حضره آيات القرآن و سوره متدرجا حتى أتقنوها و جمعوها و حفظوها، و كذلك بين للناس عامة من علوم القرآن ما أوحى اليه لهدايتهم، و خص منهم ابن‌عمه عليا فأملى عليه ما أوحى اليه منها، فوعاها، و أمره فكتبها. و فى هذا الصدد نجد فى الروايات مدرسة الخلفاء ما رواه النسائى و ابن‌ماجه فى سننهما، و أحمد فى مسنده و اللفظ للأول، عن الامام على (ع) انه قال: «كانت لى منزلة من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم تكن لأحد من الخلائق، فكنت آتيه كل سحر فأقول: السلام عليك يا نبى الله، فان تنحنح انصرفت الى أهلى و الا دخلت عليه». و فى رواية: «ان وجدته يصلى تنحنح و ان وجدته فارغا أذن لى» [۱] . و فى الطبقات لابن سعد بسنده قال: «قيل لعلى: مالك أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حديثا؟ فقال: انى كنت اذا سألته أنبأنى، و اذا سكت ابتدأنى». و فى رواية قال: «و الله ما نزلت آية الا و قد علمت فى ما نزلت، و أين نزلت، و على من نزلت. ان ربى وهب لى قلبا عقولا، و لسانا طلقا». و فى ثالثة قال: قال على: «سلونى عن كتاب الله فانه ليس من آية الا و قد عرفت بليل نزلت أم بنهار، فى سهل نزلت أم فى جبل». [۲] . كان ذلكم بعض ما ورد فى هذا الباب فى مصادر الدراسات الاسلامية بمدرسة الخلفاء، و ورد فى مدرسة أهل البيت (ع) ما يأتى - و أهل البيت أدرى بما فيه: فى بصائر الدرجات و آمالى الشيخ الطوسى - و اللفظ بايجاز - عن الامام الباقر عن آبائه (ع) أن رسول صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلى (ع): اكتب ما أملى عليك. قال: يا نبى الله! أتخاف على النسيان؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم: لست أخاف عليك النسيان، و قد دعوت الله أن يحفظك و لا ينسيك، و لكن أكتب لشركائك. قال: قلت: و من شركائى يا نبى الله؟ قال: الأئمة من ولدك... و أومى الى الحسن و قال: هذا أولهم، و أومى الى الحسين و قال: الأئمة من ولده. [۳] . و فى رواية قال الامام على (ع): «كنت اذا سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أجابنى، و ان فنيت مسائلى ابتدأنى، فما نزلت عليه آية [صفحه ۲۹۵] فى ليل و لا نهار، و لا سماء و لا أرض، و لا دنيا و لا آخرة، و لا جنة و لا نار، و لا سهل و لا جبل، و لا ضياء و لا ظلمة؛ ألا أقرأنيها و أملاها على و كتبتها بيدى، و علمنى و تأويلها و تفسيره، و محكمها و متشابهها، و خاصها و عامها، و كيف نزلت، و فى من نزلت، الى يوم القيامة، و دعا الله لى أن يعطينى فهما و حفظا، فما نسيت آية من كتاب الله الا أملاه على» [۴] . و فى رواية ما موجزه: «كان اذا غاب الامام يحفظ عدد الأيام التى غاب فيها، فاذا التقيا قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على! نزل على فى يوم كذا؛ كذا و كذا، و فى يوم كذا؛ كذا، حتى يعدها عليه الى آخر اليوم الذى وافى فيه» [۵] . كذلك اتم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم تبليغ جميع القرآن لجميع من حضره كما أنزل الله، و بين لمن حضر ما يحتاجونه من تفسير الآيات فى العقائد و الأحكام و سائر علوم الاسلام. و من بيانه أحاديثه بالاضافة الى سيرته التى كان يجسد فيها الاسلام؛ منها

جميعا تكونت سنته. و الاسلام كله فى الكتاب و السنة، و ليس فى ما عداهما من كتب بنى‌آدم شىء من الاسلام. و قد ضمن الله تبارك و تعالى حفظ القرآن و قال: (انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون) (الحجر / ۹). و بقى القرآن جميعه محفوظا كما نزل، و فى متناول أيدى الناس جميعا الى أبدالدهر. ولكننا لا نستطيع أن نعمل بأحكام الاسلام دون الرجوع الى بيان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. لا نستطيع أن نؤدى ركعة واحدة من الصلاة دون الرجوع الى سنة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. فماذا كان من أمر سنة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم؟ اذا تدبرنا ما سبق من روايات كتابة الامام على (ع) ما أملاه عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علمنا أن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كان قد أملى عليه مع القرآن سنته. ضمن تفسيره آيات القرآن له. اذا فقد كانت سنة الرسول مكتوبة عند الامام على (ع) كاملة، و طبيعى أن يتناولها بعد الامام على (ع) بنوه، ولكن الامام عليا و بنيه (ع) لم يكونوا وحدهم بحاجة الى سنة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم دون سائر المسلمين، بل ان سنة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كانت للمسلمين عامة بما فيهم الأئمة من أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. من هنا نعرف الحكمة فى قول الرسول صلى الله عليه و آله و سلم للأمة فى حديثه: «أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت من الباب» و قوله: [انه وصيه من بعده - الى رفعه أمام اكثر من سبعين ألفا من الحجيج فى غديرخم - و قوله:] [صفحه ۲۹۶] من كنت مولاه فهذا على مولاه» الى كثير من الأحاديث التى أوردناها فى آخر المجلد الأول من (معالم المدرستين). و كذلك عين المرجع بعد الامام على (ع) فى قوله: [انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، و قد أنبأنى اللطيف الخبير أنهما لا يفترقان حتى يردا على الحوض]. و عين عددهم فى حديث تعيين عدد الاثنى عشر الذين يأتون بعده و أنه يكون بعدهم فناء الدنيا. و ان معنى التمسك بأهل البيت الى جنب القرآن؛ أخذ الاسلام من القرآن و السنة بواسطة حملة السنة. فكيف كان أمر نشر الكتاب و السنة بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم؟

كيفية نشر الكتاب والسنة بعد الرسول

اشارة

اتجه المسلمون فى أمر نشر الكتاب و السنة بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم اتجاهين: ألف - نشر كتاب الله و كتابته، والمنع من كتابة سنة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم باء - نشرهما و كتابتهما معا. و الأول منهما هو اتجاه مدرسة الخلفاء، و الثانى هو اتجاه مدرسة أهل البيت (ع) كالآتى بيانه. ألف - مدرسة الخلفاء. أدى اجتهاد مدرسة الخلفاء - منذ عصر الخليفة الثانى - الى منع كتابة حديث الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و رووا عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم روايات تؤيد تلك السياسة؛ مثل ما رواه مسلم فى صحيحه، و الدارمى فى سننه، و أحمد فى مسنده، و اللفظ للأول: «ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: [لا تكتبوا عنى، و من كتب عنى غير القرآن فليمحه]. و فى رواية قال: [لا- تكتبوا عنى، و من كتب عنى غير القرآن فليمحه]. و فى رواية عن الصحابى أبى‌هريرة؛ أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما رآهم يكتبون قال: [أكتاب مع كتاب الله! امحضوا كتاب الله. أكتاب غير كتاب الله!!؟]. قال أبوهريرة: فجمعنا ما كتبنا فى صعيد واحد ثم أحرقناه بالنار. هكذا حرموا كتابة حديث الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و بقى التحريم نافذا حتى عصر الخليفة [صفحه ۲۹۷] الأموى عمر بن عبدالعزيز، حيث رفع المنع، و كتب الى أهل المدينة: «أن أنظروا حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاكتبوه، فانى خفت دروس العلم و ذهاب أهله»، و كذلك الى سائر البلاد. غير أنه لم يطل حكمه لينفذ أمره؛ بل سمته بنوأمية بعد سنتين و نيف من توليه الحكم، فعاد أمر سنة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الى ما كان عليه قبل ذلك، حتى ولى أبوجعفر المنصور، و لمااستتب الأمر له اتجه الى سد حاجة الأمة من كتب العلم، و حرض العلماء على التأليف. و فى هذا الصدد قال الذهبى فى ذكره حوادث السنة الثالثة و الأربعين و مائة بعد الهجرة: (و فى هذا

العصر شرع علماء الاسلام فی تدوین الحدیث والفقه و التفسیر؛ فصنف ابن‌جریج التصانیف بمکة، و صنف سعید بن أبی‌عروبة و حماد بن سلمة و غیرهما بالبصرة، و صنف الأوزاعی بالشام، و صنف مالک الموطأ بالمدینة، و صنف ابن‌اسحاق المغازی، و صنف معمر بالیمن، و صنف أبوحنیفة و غیره الفقه و الرأی بالکوفة، و صنف سفیان الثوری کتاب الجامع، ثم بعد یسیر صنف حثیم کتبه، و صنف اللیث بمصر و ابن‌لهیعة ثم ابن‌المبارک و أبویوسف و ابن‌وهب. و کثر تدوین اللم و تبویبه، و دونت کتب العربیة و اللغة و التاریخ و أیام الناس. و قبل هذا العصر کان سائر الأئمة یتکلمون عن حفظهم أو یروون العلم من صحف صحیحة غیر مرتبة. فسهل - و لله الحمد - تناول العلم، و أخذ الحفظ یتناقص، فلله الأمر کله) [۶] . و أشهر ما ألف فی السنة النبویة یومذاک؛ لمالک بن أنس الأصبحی المدنی (ت: ۱۷۹ ه) امام المالکیة، جمع فیه ما انتهی الیه من أحادیث الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، و فتاوی الصحابة و التابعین وفق اجتهادهم، و کان ممن أخذ العلم منه؛ محمد بن ادریس الشافعی - امام المذهب الشافعی ت: ۲۰۴ ه -، قال الذهبی: حفظ الموطأ و عرضه علی مالک [۷] . و أضاف الشافعی الی حمل الحدیث؛ تأسیسه علم أصول الفقه، و أخذ أمام الحنابلة أحمد بن حنبل (ت: ۲۴۰ ه) الحدیث من الشافعی [۸] و أضاف الی ما أخذ منه، و ألف المسند وجود فیه، و أصبح من أشهر علماء الحدیث. و فی مقابل مدرستی الحدیث و الفقه تینکما أسس أبوحنیفة النعمان بن ثابت (ت: ۱۵۰ ه) مدرسة الرأی فی علم الفقه و ابتکر للاجتهاد قواعد القیاس و الاستحسان و المصالح المرسلة. و نری أن أباحنیفة - أیضا - اقتدی بالصحابة فی العمل بالاجتهاد، غیر أنه أسس له أصوله المعروفة، و کذلک انقسمت مدرسة الخلافة فی أمر استنباط الأحکام من الکتاب و السنة الی مدرسة الحدیث، و مدرسة أصول الفقه المبتنی علی الحدیث، و مدرسة الرأی التی تستند الی الرأی و السنة فی استنباط الأحکام. اذا فقد انتهی حدیث الرسول صلی الله علیه و آله و سلم فی عصر التدوین الی المدارس الاسلامیة (الفقهیة منها و غیر الفقهیة) عبر ثلاث و ثلاثین و مائة من السنین، ینتقل فیها من فم الی أذن حفظا و شفویا، و ینقل [صفحه ۲۹۸] أحیانا بالمعنی فتختلف ألفاظه لدی الرواة، و ینتج الغموض و الالتباس فی المعنی، و لیس الأمر کذلک عند أئمة أهل البیت (ع) کما یأتی بیانه:

السنة النبویة لدی مدرسة أهل البیت فی القرن الأول الهجری

اشاره

مر بنا أن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم أملی علی ابن‌عمه علی (ع) ما نزل علیه من علم من ربه و أمره فکتبه، و تقتضینا الأمانة العلمیة فی دراسة السنة النبویة فی مدرسة أهل البیت (ع) بعد ذلک أن نرجع الی مصادر السنة لدیهم، و اذا رجعنا الیها فی هذا الصدد ظهر لنا مما ورد من الروایات فی الکافی و غیره؛ أن الامام علیا (ع) عندما أراد أن یسیر الی العراق استودع أم‌المؤمنین أم‌سلمة قسما من کتب العلم، و عندما رجع الامام الحسن (ع) من العراق الی المدینة سلمته تلک الکتب. کما ورد الخبر - أیضا - فی روایة وصیة الامام علی (ع) حین أوصی الی ابنه الحسن (ع)، و أشهد علی وصیته الحسین و محمدا و جمیع ولده و رؤساء شیعته و أهل بیته، ثم دفع الیه الکتاب و السلاح و قال لابنه الحسن (ع): «یا بنی! أمرنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أن أوصی الیک، و أن أدفع الیک کتبی و سلاحی کما أوصی الی أوصی الی رسول الله و دفع الی کتبه و سلاحه، و أمرنی أن آمرک اذا حضرت الموت أن تدفعها الی أخیک الحسین، ثم أقبل علی ابنه الحسین فقال له: و أمرک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أن تدفعها الی ابنک هذا، ثم أخذ بید علی بن الحسین ثم قال لعلی بن الحسین: وأمرک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أن تدفعها الی ابنک محمد بن علی و أقرأه من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و منی السلام». و کانت تلک الکتب عند الامام الحسن (ع)، و بعد أن توفی مسموما صارت عند الامام الحسین (ع). و لما توجه الامام الحسین (ع) الی العراق دفع الی امسلمة - زوج النبی صلی الله علیه و آله و سلم - الوصیة و الکتب و غیر ذلک و قال لها: «اذا أتاک أکبر ولدی فادفعی الیه ما دفعت لک». فلما قتل الحسین (ع)، و رجع علی

بن الحسين (ع) الى المدينة - عام واحد و ستين من الهجرة - دفعت اليه أم‌سلمة كل ما أعطاه الحسين (ع). و لما حضر على بن الحسين السجاد (ع) الموت عام خمسة و تسعين من الهجرة و ولده مجتمعون عنده؛ التفت الى ابنه - محمد بن على (ع) - و قال: «يا محمد! احمل هذا الصندوق الى بيتك» فحمل بين أربعة رجال ثم قال: «أما انه ليس فيه دينار [صفحه ۲۹۹] و لا درهم، ولكنه مملوء علما». و لما توفى جاء اخوته يدعون فى الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا من الصندوق، فقال: «والله ما لكم فيه شىء... كان فى الصندوق سلاح رسول الله و كتبه». و بهذا العمل أعلن عن وجود كتب العلم الموروثة عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لدى الامام محمد الباقر (ع). و فى عصره شاخت الدولة الأموية و ضعفت، و ظهرت دعوة بنى‌العباس، فأتيحت الفرصة للامام الباقر (ع) أن يظهر لأصحابه بعض ما ورثه من كتب العلم. كما ورد فى الكافى عن زرارة ما موجزة أنه قال: سألت أباجعفر - محمد الباقر (ع) - عن ارث الجد ما أجد أحدا قال فيه الا برأيه، الا أميرالمؤمنين! قال: «اذا كان غد فالقنى حتى أقرئكه فى كتاب». فأتيته من الغد فقال لابنه جعفر: «أقرء زرارة صحيفة الفرائض» و ذهب لينام. فبقيت أنا و جعفر فى البيت، فأخرج الى صحيفة مثل فخذ البعير - كانت من الجلد و مطوية - و قال: «لست أقرئكها حتى تجعل لى عليك الله ألا تحدث بها تقرأ فيها أحدا حتى آذن لك». فقلت: لك ذلك. فألقى الى طرف الصحيفة فاذا فيها خلاف ما بأيدى الناس. الحديث. يظهر أن ذلك التحفظ قبل انحلال الدولة الأموية، و بعد ضعفها أظهر الامام الباقر و الصادق (ع) بعض الكتب التى ورثاها من الامام على (ع)، و من تلك الموارد ما رواه أبوبصير و قال: (اخرج الى أبوجعفر - الامام الباقر - صحيفة فيها الحلال و الحرام، و الفرائض - أى سهام الارث - قلت: ما هذه؟ قال: «هذه املاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خط على (ع) بيده، هى الجامعة أو من الجامعة». و كذلك ذكرنا فى الجزء الثانى من معالم المدرستين (ص ۳۴۲ - ۳۳۹) أخبار آخرين من أصحابهما أرياهم بعض كتب العلم التى ورثاها من الامام على (ع). و استقل بأمر كتب العلم الامام الصادق (ع) بعد وفاة أبيه الامام الباقر (ع) عام أربعة عشر بعد المائة، و أتيحت له الفرصة فى أخريات الدولة الأموية و أوائل العباسية أكثر من سائر أئمة أهل البيت (ع) للقيام باحياء سنة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من تلك الكتب. كما نشير اليه فى ما يأتى من البحث.

اخباره بما ورثه من كتب العلم

فى الكافى و غيره روايات موجزها أن الامام الصادق (ع) قال فى جواب سؤال الراوى على بن رئاب و غيره، عن الجامعة: «انها صحيفة طولها سبعون ذراعا فى عرض الأديم مثل فخذ الفالج. أملاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من فلق فيه، و خطه على بيمينه، فيها كل حلال و حرام و كل شىء يحتاج حتى أرش الخدش. و مد يده الى الراوى و قال له: تأذن؟ قال: جعلت فداك! انما أنا لك، فاصنع ما شئت. فغمزه بيده كالمغضب و قال: حتى أرش هذه». [صفحه ۳۰۰] و فى رواية ذكر ابن‌شبرمة (ت: ۱۱۴ ه) فى فتياه و قال: «ضل علم ابن‌شبرمة عند الجامعة املاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خط على بيده. أن الجامعة لم تدع لأحد كلاما. فيها علم الحلال و الحرام. ان أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا الا بعدا ان دين الله لا يصاب بالقياس». و كان ابن‌شبرمة قاضيا لأبى جعفر المنصور على سواد الكوفة. و فى رواية: كان عنده ستون رجلا من أصحابه فأخبره أحدهم باستهانة بعض بنى‌عمومته - بنى‌الحسن - بما ورثوه من كتب الامام على (ع)، و أنه قال:«ليس ما ورثوه أكثر من اهاب. فقال الامام الصادق (ع): «لا والله! انهما عليهما أصوافهما، فى أحدهما مدحوس كتبا، و فى الآخر سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم».

رجوع الامام الصادق اليهما

فى الكافى و غيره، عن أبى‌بصير؛ كنت عند أبى‌عبدالله (ع) فدعا بالجامعة فنظر فيها فاذا فيها: «امرأة ماتت و تركت زوجها لا وارث لها غيره: المال له كله». و عن الراوى ابن‌بكير قال: سأل زرارة أباعبدالله (ع) عن الصلاة فى وبر الثعالب و الفنك و السنجاب و غيره من الوبر، فأخرج كتابا زعم أنه املاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاذا فيه: «ان الصلاة فى وبر كل شىء حرام أكله فالصلاة فى

وبره و شعره و جلده و بوله و روثه و كل شيء منه فاسدة لا تقبل تلك الصلاة حتى يصلى فى غيره مما أحل الله أكله». ثم قال: «يا زرارة! هذا عن رسول الله فاحفظه...» و عن الراوى معتب قال: أخرج الينا أبوعبدالله صحيفة عتيقة من صحف على فاذا فيها ما نقول اذا جلسنا نتشهد. و عن الراوى محمد بن مسلم قال: نشر أبوعبدالله - الصادق - صحيفة الفرائض، فأول ما تلقانى فيها: ابن‌أخ وجد: المال بينهما نصفان. قلت: جعلت فداك! ان القضاة عندنا لا يقضون الابن الأخ مع الجد بشيء. فقال: «ان هذا الكتاب خط على و املاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم». كانت تلكم أمثلة من موارد كثيرة قرأ الامام الصادق (ع) الحكم منها من كتاب على أو الجامعة، و أحيانا كان ينقل عن كتاب على (ع). [صفحه ۳۰۱]

نقل الامام الصادق عن كتاب على أو الجامعة

أوردنا فى كتاب (معالم المدرستين) عشرات الأمثلة التى نقل فيها الامام الصادق (ع) الحكم عن كتاب على (ع) مثل قوله: «ان فى كتاب على؛ أن الهر سبع فلا بأس بسؤره» و أحيانا كان يسند ما ينقله عن كتب على (ع) الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم». و أحيانا كان يسأل عن مسألة فيجيب دون أن يسند الجواب الى كتاب على (ع) أو الى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و فى كل ذلك كان يروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لا يفتى باجتهاده و رأيه، كما صرح بذلك فى الموارد الآتية: فى الكافى: سأل رجل أباعبدالله - الامام جعفر الصادق (ع) - عن مسألة فأجابه فيها، فقال الرجل: أرأيت ان كان كذا و كذا ما يكون القول فيها؟ فقال له: «مه! ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله، لسنا من (أرأيت) فى شيء». و فى لفظ آخر: «لسنا نقول برأينا من شيء». و فى رواية ثانية قال: «انا لو كنا نفتى الناس برأينا و هو انا لكنا من الهالكين، و لكنها آثار من رسول الله أصول علم نتوارثها كابرا عن كابر، نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم و فضتهم». و فى رواية ثالثة قال: «والله! ما نقول بأهوائنا، و لا نقول برأينا، و لا نقول الا ما قال ربنا، أصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضتهم». و فى رواية رابعة قال: «... بينة من ربنا لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم، فبينها نبيه لنا. فلولا ذلك كنا كهؤلاء الناس». و اتخذ الامام الصادق (ع) فى أول الخلافة العباسية - و على عهد أول خلفائهم السفاح - الحيرة» [۹] سكنا له. روى أبوجعفر محمد بن معروف الهلالى و قال: «مضيت الى الحيرة الى أبى‌عبدالله جعفر بن محمد (ع) وقت السفاح، فوجدته قد تداك الناس عليه ثلاثة أيام متواليات، فما كان لى فيه حيلة، و لا قدرت عليه من كثرة الناس، و تكاثفهم عليه. فلما كان [صفحه ۳۰۲] فى اليوم الرابع رآنى - و قد خف الناس عنه - فأدنانى، و مضى الى قبر أميرالمؤمنين (ع) فتبعته... الحديث» [۱۰] . و كذلك اتخذ من مسجد الكوفة معهدا لتدريس سنة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و كان يكتظ فيه حملة الحديث لأخذ الحديث منه، بالاضافة الى من كان يأخذ منه الحديث من الحجيج فى المدينة و مكة و منى أيام الحج. قال حسن بن على الوشا الكوفى من مشايخ رواة الحديث: أدركت فى هذا المسجد - مسجد الكوفة - تسع مائة شيخ، كل يقول: حدثنى جعفر بن محمد [۱۱] . و لا يعنى قوله هذا حصر الرواة عن الامام الصادق (ع) فى مسجد الكوفة بهذا العدد، بل يعنى أن الوشا أخذ من هذا العدد ممن رووا عن الامام ابن‌عقدة (ت: ۳۳۳ ه) كتاب «أسماء الرجال الذين رووا عن الامام الصادق (ع)» ترجم فيه لأربعة آلاف شيخ أخذ منه الحديث عن الامام الصادق (ع)، وأورد فى ترجمة كل واحد منهم رواية واحدة مما أخذ منه [۱۲] ، و ابن‌عقدة - أيضا - لم يقصد حصر من روى عن الامام الصادق (ع) بهذا العدد، و لا حصر ما أخذ من كل منهم برواية واحدة؛ و انما ترجم فى هذا الكتاب لشيوخه الذين أخذ منهم الحديث عن الامام الصادق (ع)، و أورد فى ترجمة كل منهم رواية واحدة مما أخذ بواسطته. و يؤيد ذلك قول الخزرجى (ت: ۶۰۰ ه) الرجالى الكبير بمدرسة الخلفاء فى كتابه تذهيب الكمال فى ترجمة الامام الصادق (ع): (روى عنه خلق لا يحصون) [۱۳] و لكثرة ما روى العلماء من الحديث فى الفقه الاسلامى عن الامام الصادق (ع) سمى بعض العلماء؛ الفقه بمدرسة أهل البيت (ع) ب (الفقه الجعفرى) و اشتهر عند الناس بالمذهب و الجعفرى. و لست أدرى كيف يصح نسبة هذا الفقه الى الامام الصادق (ع) و هو يسنده الى جده الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بواسطة كتاب أبيه

على، و ليس كفقهٔ أبى‌حنيفهٔ الذى اعتمد الرأى فى استنباط بعض الأحكام وصح وصفه بالفقه الحنفى، و انما الصحيح أن يقال: «الفقه المحمدى أو الفقه الاسلامى». و هناك خطأ آخر شائع فى أوساط بعض العلماء بأن أباحنيفهٔ تتلمذ عند الامام الصادق (ع). و كيف يصح ذلك و أبوحنيفهٔ يعتمد الرأى فى استنباط الأحكام الاسلام، و الامام الصادق (ع) يستنكره و يقول: «لو كنا نفتى الناس برأينا لكنا من الهالكين»، و فى روايهٔ: «كنا كهؤلاء الناس» و لم يكن اجتماع أبى‌حنيفهٔ بالامام الصادق (ع) للاستفادهٔ من الامام الصادق (ع)، بل للمناظرهٔ مع الامام الصادق (ع)، و كانت أحيانا بأمر الخليفهٔ المنصور لافحام الامام الصادق (ع) - على حد زعمهم - فقد استقدم المنصور الامام الصادق (ع) - و هو بالحيرهٔ - و بعث الى أبى‌حنيفهٔ و قال له: «ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهىء له من مسائلك الشداد». فهيأ أربعين مسألهٔ. قال أبوحنيفهٔ: فدخلت عليه و جعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت به دخلنى [صفحه ۳۰۳] من الهيبهٔ لجعفر ما لم يدخلنى لأبى جعفر، فسلمت عليه فأومأ الى فجلست، ثم التفت اليه فقال: «يا أباعبدالله! هذا أبوحنيفهٔ» قال: «نعم. أعرفه» ثم التفت الى أبى‌حنيفهٔ فقال: «يا أباحنيفهٔ! ألق على أبى‌عبدالله من مسائلك»، فجعل يلقى عليه فيجيبه فيقول: «أنتم تقولون كذا، و أهل المدينهٔ يقولون كذا، و نحن نقول كذا»، فربما تابعنا، و ربما تابعهم، و ربما خالفنا جميعا... الحديث [۱۴] .

نتيجهٔ البحث

بلغ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم القرآن كله لجميع من حضره، و بلغ تفسير ما احتاجه الناس من القرآن ضمن تبليغ سنته - أيضا - لجميع من حضره؛ و أملاهما على ابن‌عمه على فدونهما جميعا، و حفظ الله القرآن فى المجتمع الانسانى أبد الدهر من كل تغيير و تبديل، و حفظ سنهٔ نبيه عند أهل بيته كذلك، و بعد عصر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم اكتفت مدرسهٔ الخلفاء بتدوين القرآن و منعت من تدوين سنهٔ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و أصر عمر بن عبدالعزيز بتدوينها غير أنه توفى قبل تنفيذ أمره، و استمر رواهٔ الحديث ينقلون السنهٔ من فم الى أذن حتى سنهٔ ثلاث و أربعين بعد المائهٔ من الهجرهٔ، حيث دون العلماء جميع علوم الاسلام بتشجيع من الخليفهٔ أبى‌جعفر المنصور. و فى مدرسهٔ أهل البيت تداول أئمهٔ أهل البيت (ع) كتب العلم التى دونها الامام على (ع) من املاء الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و نقلوا عنها سنهٔ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم للناس، و خف الخطر عن المسلمين فى آخر عصر الامام الباقر (ع) فنشر شيئا من سنهٔ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم على المسلمين، و ارتفع الخطر فى آخر عهد الأمويين و عصر السفاح من العباسيين فتهافت حملهٔ العلم و رواهٔ الحديث على الامام الصادق (ع) درس منه خلق لا يحصون سنهٔ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و من كل ذلك تمكن الامام الصادق (ع) من احياء سنهٔ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بعد أن تغير بعض ألفاظها و تبدلت على ألسنهٔ الرواهٔ الذين كانوا يتلقونها شفويا و يروونها كذلك و تبدل بعض أحكامها تبعا لذلك و بسبب الاعتماد على الرأى و الاجتهاد. اذا فان الامام الصادق (ع) أحيى السنهٔ النبويهٔ و لم يؤسس مذهبا فقهيا فى مقابل المذاهب الفقهيهٔ الأخرى، و كذلك كان شأن سائر أئمهٔ - أهل البيت (ع) قبل الامام الصادق (ع) و بعده فى نقلهم السنهٔ النبويهٔ من كتب الامام على التى نسخها مما سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما أجود ما قاله الشاعر: فوال أناسا قولهم و حديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن البارى و السلام عليكم و رحمهٔ الله و بركاته.

پاورقى

[۱] فى سنن النسائى (۱ / ۱۷۸) باب التنحنح فى الصلاهٔ. و الروايتان فى مسند أحمد (۱ / ۸۵ و ۱۰۷ و ۸۰)، و الثانيهٔ فى سنن ابن‌ماجهٔ، الحديث (۳۷۹۷).

[۲] بصائر الدرجات، تأليف محمد بن الحسن الصفار (ت ۲۹۰ ه) ط. ايران، عام ۱۳۸۵ ه، ص ۱۶۷، و الشيخ الطوسى (ت ۴۶۰ ه) فى أماليه، ط. النجف ۱۳۸۴ ه (۲ / ۵۶).

[۳] بصائر الدرجات تأليف محمد بن الحسن الصفار (۲۹۰ ه). ط. ايران ۱۳۸۵ ه)، ص ۱۶۷، و الشيخ الطوسى (ت ۴۶۰ ه) فى أماليه، ط. النجف ۱۳۸۴ ه (۲ / ۵۶).

[۴] بصائر الدرجات / صفحة ۱۹۸.

[۵] بصائر الدرجات / ص ۱۹۷.

[۶] تاريخ الاسلام، للذهبى (۶ / ۶)، و راجع ترجمة أبى‌جعفر المنصور فى تاريخ الخلفاء، للسيوطى.

[۷] راجع تذكرة الحفاظ، للذهبى (۱ / ۳۶۲).

[۸] راجع تذكرة الحفاظ، للذهبى (ص ۴۵۱)، و ترجمة أحمد بن حنبل فى طبقات الشافعية، للسبكى (ت: ۷۷۱ ه) رقم الترجمة ۲(۷ / ۲۹ – ۳۰).

[۹] مدينة كانت فى محل أرض النجف اليوم راجع مادة (الحيرة) فى معجم البلدان.]

[۱۰] البحار (۴۷ / ۹۳ – ۹۴).

[۱۱] ترجمة الوشا فى رجال النجاشى (ص ۳۱ – ۳۰)، و ترجمته – أيضا – فى الكنى والألقاب، للقمى.

[۱۲] ترجمة ابن‌عقدة فى الكنى والألقاب، و البحار (۲۷–۴۷).

[۱۳] تذهيب الكمال، ط. الأولى، سنة ۱۳۲۲ ه ص ۵۴.

[۱۴] البحار (۴۷ / ۲۱۷).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ–

فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹